Arab Journal of Sciences & Research Publishing (AJSRP) • Vol 9, Issue 4 (2023) • P: 31 -16
https: //journals.ajsrp.com/index.php/ajsrp
ISSN: 2518-5780 (Online) • ISSN: 2518-5780 (Print)

The reasons for intellectual differences from the perspective of Islamic law، and the role of Saudi universities in confronting them

Dr. Sekina Mohamed Mohamed Abd El Halim[1], Dr. Amal Abd El Aziz Mohamed Ghazy*[2]

[1] College of Sharia and Fundamentals of Religion | King Khalid University | KSA

[2] College of Humanities | King Khalid University | KSA

Received: 29/08/2023

Revised: 10/09/2023

Accepted: 28/09/2023

Published: 30/12/2023

* Corresponding author: aghazy@kku.edu.sa

Citation: Abd El Halim, S. M., & Ghazy, A. A. (2023). The reasons for intellectual differences from the perspective of Islamic law, and the role of Saudi universities in confronting them. *Arab Journal of Sciences & Research Publishing, 9*(4), 16 – 31. https://doi.org/10.26389/AJSRP.K290823

2023 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The research deals with the causes of intellectual differences and the role of Saudi universities in confronting them, as the research stressed the importance of the university's role in confronting intellectual differences, and spreading a culture of acceptance of the other, and the study followed the descriptive analytical, and documentary approach, for its suitability to the objectives of the research and its nature, where the research deals with a societal phenomenon, and methods of treatment by describing and interpreting it, and then analyzing this phenomenon, to reach ways to treat it by determining the role of each of the common elements in treatment. Through the introduction, which includes a reading of the concepts and terms related to this topic, and two sections, the first dealt with the intellectual differences between causes and manifestations, and the second section dealt with the role of the university in addressing the phenomenon of intellectual differences, explaining the foundational role and the therapeutic role and referring to the pivotal role of the university professor in addressing this phenomenon, then a presentation of the summary and results. Among the most important of them is that avoiding fanaticism and spreading a culture of acceptance of the other is one of the reasons for the unity of society, and limiting the external and internal causes of intellectual differences to facilitate their treatment, the importance of the role of the university and the university professor in treating this phenomenon, and then the most important recommendations, The most important of which are: the university's launch of research projects, to urge students to provide innovative solutions to confront intellectual differences, and supporting Saudi universities for cultural and intellectual exchange between them, and Arab, and international universities by exchanging visits in the form of cultural weeks.

Keywords: differences – intellectual –Saudi universities – Islamic law – role.

أسباب الاختلافات الفكرية من منظور الشريعة الإسلامية ودور الجامعات السعودية في مواجهتها

د/ سكينة محمد محمد عبد الحليم[1]، د / أمل عبد العزيز محمد غازي*[2]

[1] كلية الشريعة وأصول الدين | جامعة الملك خالد | المملكة العربية السعودية

[2] كلية العلوم الإنسانية | جامعة الملك خالد | المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدف البحث إلى نشر الوعي بأهمية الاختلافات باعتبارها من السنن الكونية، وحصر أسباب الاختلافات الفكرية بين طلاب الجامعات السعودية، وتوضيح دور الجامعات السعودية في مواجهة هذه الاختلافات، ونشر ثقافة تقبل الآخر، ولقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الوثائقي، لملاءمته لأهداف البحث وطبيعته، حيث يتناول البحث ظاهرة مجتمعية، وطرق علاجها من خلال وصفها وتفسيرها، ثم تحليل هذه الظاهرة، للوصول لطرق علاجها من خلال تحديد دور كل عنصر من العناصر المشتركة في العلاج. من خلال التمهيد الذي يشمل قراءة للمفاهيم والمصطلحات المتصلة بهذا الموضوع، ومبحثين الأول تناول الاختلافات الفكرية بين الأسباب والمظاهر والمبحث الثاني تناول دور الجامعة في التصدي لظاهرة الاختلافات الفكرية، موضحا الدور التأسيسي والدور العلاجي ومشيرا للدور المحوري للأستاذ الجامعي في التصدي لهذه الظاهرة، ثم عرض للخلاصة والنتائج، ومن أهمها أن البعد عن التعصب ونشر ثقافة تقبل الآخر من أسباب وحدة المجتمع، وحصر الأسباب الخارجية والداخلية للاختلافات الفكرية ليسهل علاجها، أهمية دور الجامعة والأستاذ الجامعي في علاج هذه الظاهرة، ومن أهم التوصيات: طرح الجامعة لمشاريع بحثية، لحث الطلاب على تقديم حلول ابتكارية لمواجهة الاختلافات الفكرية، دعم الجامعات السعودية للتبادل الثقافي والفكري بينها وبين الجامعات العربية والعالمية وذلك بتبادل الزيارات على شكل أسابيع ثقافية.

الكلمات المفتاحية: الاختلافات الفكرية – الجامعات السعودية، الشريعة الإسلامية -دور.

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين، أكمل لنا الدين، وأتم علينا النعمة وجعلنا مسلمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، مخلصين له الدين، وأشهد أنْ محمداً عبده ورسوله، خاتم النبيين وإمام المرسلين-صلى الله عليه -وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيرا.

أما بعد: -

فالاختلافات الفكرية أمر واقع وموجود وفقا للفطرة الإنسانية، وقد تكون الاختلافات الفكرية سبيل لنجاة المجتمع أو سبيل لهلاكه؛ وفقا لطريقة تعامله معها ؛لذا وجب على كل مؤسسات المجتمع التعامل مع هذه الاختلافات الفكرية وفقا لعقليه واعية متفهمه لدورها البناء، ومتصدية لأي سبل تضليلية قد تعود بالسلب على المجتمع، ومن أهم هذه المؤسسات المجتمعية، المؤسسات التعليمية ولذا يجب على المؤسسات التعليمية في مراحلها المختلف تقديم التعليم الجيد، بالإضافة إلى غرس مبادئ المواطنة في الطفل منذ صغره، وتشجيعه على الاتصال بالآخرين وتقبله لهم بغض النظر عن انتمائهم.

والجامعة من بين المؤسسات التعليمية المنوط بها القيام بهذا الدور، نظرا لما تملكه من نظم وأساليب تؤهلها للقيام بهذه المهمة، كما أنها المدخل الحقيقي والموضوعي المعني بتوضيح المفاهيم الصحيحة، وتعزيزها في أذهان الشباب -الذين هم عدة الوطن وعتادها -بصورة مخططة ومدروسة.

والجامعة بمفهومها الشامل والمتكامل خط دفاع رئيسي ضد الأفكار والتيارات المنحرفة، التي تسعى لنشر الطائفية والانقسامات داخل صفوف المجتمع، مما يؤدي إلى عدم استقراره وأمنه يقول (طاش، 1413، 420): "إن الجامعة من خلال: إرشادات الأساتذة، ومراقبة سلوك الطلاب وتصرفاتهم، وملاحظة ما يطرأ عليهم من تغيرات جسمية وعقلية أو نفسية، وايجاد العلاج المناسب لكل حالة، يمكن أن يعدل أي خلل في السلوك مما يؤمن مجتمعا أمنا متماسكا، في حين أن الاختلاف من السنن الكونية والأمور الفطرية التي فطر الله الناس، وبنظرة ثاقبة لما حولنا نلاحظ أن كل شيء في الموجودات قائم على التنوع والاختلاف، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾، (الروم: 22)

وقال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾، (الحجرات: 13) والهدف من التعدد والاختلاف والتنوع كما تشير الآية الكريمة، هو التعارف بين مختلف الشعوب والأمم، وليس التصادم والتحارب والتباغض بينهم، وحقيقة الاختلاف بين البشر من الحقائق الثابتة التي لا يمكن لأحد أن يلغيها، لأن الله عز وجل هكذا شاء قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّة وَٰحِدَة وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيع فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾، (المائدة: 48)

فالاختلاف والتعدد أمر قائم في كل شيء من اللغة والثقافات والجنس والبيئات، فمن الطبيعي بعد ذلك أن يختلف البشر في التفكير والفكر، وفي الفلسفة والحكمة، وفي المدارس والمذاهب والتوجهات، وفي كل شؤون الحياة، وينبغي أن يؤدي ذلك إلى إثراء المعرفة والفكر، كما أراده الله عز وجل، لا أن يؤدي إلى نشر الفرقة وكراهية الآخر، ولا يتم هذا الأمر إلا إذا سادت في مجتمع أفكار مثل: شرعية الاختلاف، وتقبل الآخر، والبعد عن التعصب والهوى، ومن هنا يأتي دور الجامعة في توضيح المفاهيم، ونشر ثقافة التسامح بين أفراد المجتمع، وتقبل الآخر، والبعد عن اتهام الغير بالتكفير لاعتناقه بعض الأفكار، فالخطأ في الحكم بالإيمان أهون من الخطأ في الحكم بالكفر، وقد كان الإمام أحمد يكفر مقالة الجهمية، ومع ذلك لم يكفر أحدا منهم.

مشكلة البحث:

في ظل الانفتاح على الثقافات والحضارات المختلفة، وانتشار وسائل الإعلام ؛ومنها شبكات التواصل الاجتماعي، ظهرت العديد من الأفكار والآراء، التي تأثر بها بعض شبابنا وانساقوا وراءها، وهذه الأفكار منها: ما يخالف ديننا وعقيدتنا، ولكن بدلا من محاربة هذه الأفكار عن طريق بيان بطلانها، وتبصرة معتنقيها بحقيقتها وطرح الرؤية الصحيحة، وإرجاعهم بالين والتفاهم والاقناع، حورب أصحابها واتهموا بالتكفير والتبديع ومخالفة الإسلام وإطلاق الأسماء المختلفة عليهم، ولاشك أن هذه الفئات التي تحارب الغير باسم الإسلام يساهمون بشكل كبير في نشر الكراهية والفرقة بين أفراد المجتمع، وقطع أواصر المحبة والمودة بين أفراده وخلق الفتن والمعارك، مما يبدد طاقات المسلمين في النزاع الداخلي بدلا من التوجيه نحو البناء والتعمير.

أسئلة الدراسة:

1- ما أسباب الاختلافات الفكرية بين طلاب الجامعات السعودية، وما أبرز مظاهرها؟
2- ما دور الجامعات السعودية في مواجهة الاختلافات الفكرية المنتشرة بين طلابها؟
3- ما دور الأستاذ الجامعي في مواجهة الاختلافات الفكرية بين الطلاب؟

أهداف الدراسة:

1- حصر أسباب الاختلافات الفكرية المنتشرة بين طلاب الجامعات السعودية.
2- تحديد دور الجامعة السعودية في مواجهة الاختلافات الفكرية بين طلابها.
3- إبراز دور الأستاذ الجامعي في مواجهة الاختلافات الفكرية بين الطلاب.

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث في كونه يقوم بـ:

- نشر الوعي بأهمية الاختلاف باعتباره من السنن الكونية التي يجب الاستفادة منها.
- مساعدة القيادات الجامعية والمخططين التربويين على طرح تصورات للخروج من هذه الأزمة.
- إقامة المؤتمرات والندوات التي تناقش الاختلافات الفكرية تحت رعاية الجامعة؛ لنشر ثقافة التنوع والاختلاف بين أفراد المجتمع.
- دعم الأنشطة غير الصفية بالجامعات السعودية، والتي تعمل على دمج الطلاب ذوي الفكر المختلف لنشر ثقافة تقبل الآخر.
- تنمية مهارات الأستاذ الجامعي؛ ليكون قدوة ومثال يحتذى به في كيفية تقبل الآخر، ونشر ثقافة التنوع والاختلاف بين الطلاب.
- حث الأستاذ الجامعي على تقديم مشاريع بحثية ترصد مدى قبول طلاب الجامعات للتنوع الثقافي والفكري بينهم.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** أسباب الاختلافات الفكرية من منظورالشريعة الإسلامية ودور الجامعات السعودية في مواجهتها
- **الحدود البشرية:** الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.
- **الحدود المكانية:** الجامعات السعودية

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي تناولت دور الجامعة في بلورة فكر الطلاب، ودعم المبادئ السامية والداعمة لصلاح المجتمع، ومنها:

1. **دراسة بكري، (2023)**، هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية المناقشة الجماعية، ودورها في تنمية ثقافة الحوار لدى الشباب الجامعي، وأثرها في تقبل الآخر؛ حتى لو كانوا مخالفين له في الدين أو الجنس أو الرأي، ودعم النمو النفسي وتخفيف مشاعر الكبت وتحرير النفس من الصراعات والمشاعر العدائية، وقبول النقد واحترام آراء الآخرين، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وأداة الدراسة استبانة، وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج منها: تعداد للطرق المنظمة لكيفية الاتصال بين الشباب الجامعي، وكيفية تنظيم الحوار والتفاوض وكذلك عرض للأسلوب الأمثل للحوار.
2. **دراسة طايع وآخرون، (2021)**، وهدفت إلى إيضاح دور التربية الإسلامية في حماية قيم الاختلاف، وقامت على اتباع المنهج الوصفي وتتبع أسلوب تحليل المحتوى، وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج منها: حصر بالعوامل التي تحقق الاعتدال والوسطية في الفكر التربوي، ولقد طرحت الدراسة مجموعة من التوصيات من أهمها: ضرورة التمسك بالتربية الإسلامية لما لها من دور في تعميق الحب والتعايش بين أبناء المجتمع، وقبول الرأي الآخر، وضرورة التعامل مع أصحاب الفكر المتطرف بالفكر المستنير.
3. **دراسة العكيلي، (2020)** وهدفت الدراسة إلى معرفة الدور الذي تؤديه الجامعات في بناء المجتمع عن طريق عملها في الجانب العلمي والجانب التطبيقي، والدراسة تسلط الضوء على (دور الجامعة في التعايش السلمي ونبذ العنف) في الوسط الجامعي، ولا سيما في جامعة تكريت، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت الأداة في استبانة، وتوصلت الدراسة إلى أن للجامعات دورا كبيرا في دعم روح التعايش السلمي، ويتمثل ذلك في التسامح مع الآخر والعفو عنه دون الاعتداء على حقوق الطرف الثالث.
4. **دراسة بني أرشد، ورغد، (2019)**، هدفت الدراسة إلى معرفة دور الجامعة في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية، ولقد استخدم الباحثان المنهج الكمي باتباع أسلوب الدراسات المسحية، وأداة الدراسة استبانة، وكانت عينة الدراسة 1400طالبا من طلبة مركز الجامعة وكلية الأميرة رحمة، وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج والتي منها: أهمية الحوار في المجتمع الجامعي في مختلف المجالات، وتطوير الجامعة لأسلوب الحوار في تفاعل الطلبة داخل قاعة الدرس، ومن خلال النشاطات الجامعية، ولقد طرحت الدراسة بعض التوصيات تدريس مادة مهارات الاتصال في الجامعات، وفتح قنوات الحوار مع الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بعيدا عن التهميش والإقصاء.

5. **دراسة الهجهوج، (2016)**، وهدفت إلى بيان مفهوم الوسطية في الإسلام والتعرف على سماته وخصائصه، والتعرف على سمات وخصائص الأستاذ الجامعي ومسؤوليته في تعزيز منهج الوسطية لدى الطلبة الجامعيين من خلال وجهة نظر أساتذة أقسام وكليات جامعة المجمعة، ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي للدراسة النظرية، والمنهج الوصفي المسحي للدراسة الميدانية، وتمثلت الأداة في استبانة، تم توزيعها على أعضاء هيئة التدريس بلغ عددهم 373، وكان من أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة: ذكر لأبرز سمات وخصائص الأستاذ الجامعي، ومجموعة السلوكيات التي تمثل منظومة القيم الأخلاقية وضرورة التمسك بها، ومن نتائج الدراسة الميدانية: رصد الباحث عدد من الأدوار التي يجب أن يقوم بها الأستاذ الجامعي؛ لينشر ثقافة الوسطية والاعتدال بين الطلاب الجامعيين.
6. **دراسة هواري، (2011)** وهدفت إلى التعرف على دور الجامعات في تعزيز مبدأ الوسطية والأمن الفكري للطلاب بجامعة الأغواط بالجزائر، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت الأداة في استبانة؛ تم توبعها على عينة بلغت (400) من مسؤولي الجامعة من العمداء ورؤساء الأقسام والأساتذة، وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها: الدور الكبير لإدارة الجامعة لتفعيل دور الأستاذ الجامعي في تعزيز مبدأ الوسطية والأمن الفكري، وأوصت بضرورة إدراج مقرر بمسمى الأمن الفكري في كليات الجامعة.
7. **دراسة القرني (2008)**، وقد هدفت الدراسة إلى إبراز وسطية الإسلام واعتداله، وإظهار دور الجامعة في توجيه الطلاب نحو الوسطية والاعتدال، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي وتمثلت الأداة في استبانة وزعت على الطلاب، وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها: أن الوسطية والاعتدال منهج شرعي، وأن للجامعات دور مؤثر تقوم به لإرشاد الطلاب نحو الوسطية والاعتدال ؛من خلال إجراء البحوث العلمية لصالح الهيئات الحكومية، ونشر العلم والمعرفة بين أفراد المجتمع المحلي من خلال الندوات والمحاضرات، وتفعيل الدور الأمني للمؤسسات التعليمية في مقاومة السلوك المتطرف. ولقد طرحت الدراسة بعض التوصيات لتفعيل دور الجامعة في مواجهة الإرهاب، ونشر الفكر الوسطي.
8. **دراسة الفوا، (2008)**، هدفت الدراسة توضيح دور الجامعات اليابانية في تعزيز التسامح الياباني والحساسية تجاه ثقافات الأمم الأخرى، من خلال المناهج الدراسية والأنشطة الثقافية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وأداة الدراسة جمع البيانات الأولية، من خلال الملاحظات، والمقابلات مع عينة من الجامعات اليابانية منها جامعة واسيدا وطوكيو، وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج منها: أهمية تعزيز العلاقات التعاونية الدولية والإقليمية من خلال البرامج والأنشطة الدولية، وأن الجامعات اليابانية تعمل على تمكين معلمها ومنحهم المزيد من الحرية في إدارة محاضرتهم، وضرورة تطوير الجامعات لمقرراتها.
9. دراسة شابرا (Chhabra, 2007)، هدفت الدراسة إلى توضيح دور المؤسسات التعليمية في نشر ثقافة التسامح، ونبذ العنف بين الطلاب، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الدراسة كانت الملاحظات والمقابلات، بعد تطبيق برنامج يسعى لتعليم الطلاب ثقافة الحوار والتعاون على 22 طالبا في المدارس المتوسطة، من خلال مجموعة من الأنشطة التعاونية، والمناقشات، وأسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج من أهمها: تغير سلوكيات الطلاب بشكل واضح، وظهر ذلك في: نبذهم للعنف بينهم، وتقبلهم لرأي الآخر، والتعاون فيما بينهم، إلى جانب تطور ثقافة الحوار والثقة بالنفس.

التعليق على الدراسات السابقة:

لقد التقت هذه الدراسة مع دراسات بكري والعكيلي وبني أرشد وهواري في توضيح الدور الفاعل للجامعات في بلورة فكر الطلاب، ونبذ العنف، وتقبل الآخر، وكذلك توضيح لدور الحوار لتفهم الآخر كما في المبحث الثاني، والتقت هذه الدراسة مع دراسة شابرا في توضيح دور المؤسسات التعليمية في التعليم ما قبل الجامعي في تغيير سلوك الطلاب، مع التأكيد على أهمية ذلك، والتقت الدراسة مع دراسة القرني وطايع في الإشارة إلى الدور الفعال للإسلام لنشر الفكر الوسطي ونبذ العنف، وتوضيح لوسطية الإسلام، كما في المبحث الأول، والتقت هذه الدراسة مع دراسة الهجهوج في إبراز الدور الفاعل للأستاذ الجامعي ومسؤوليته في تعزيز منهج الوسطية لدى الطلبة الجامعيين ؛من خلال التمسك بقيم الإسلام الوسطية، كما في المبحث الثاني، والتقت كذلك مع دراسة الفوا في توضيح دور الجامعات في مواجهة الاختلافات الثقافية والفكرية وبث روح التسامح وتقبل الآخر بين الطلاب، وقامت معظم الدراسات على المنهج الوصفي التحليلي كما في الدراسة الحالية.

أما جوانب الاختلاف فكانت أن دراسة بكري وبني أرشد تركزت حول الحوار وأهمية ودوره في تعديل سلوك طلاب الجامعة، أما الدراسة الحالية فهي تدور حول حصر لأسباب الاختلافات الفكرية، ثم تقديم حلول لهذه الأسباب، أما دراسة العكيلي فاهتمت بدور الجامعة في التعايش السلمي ونبذ العنف، أما الدراسة الحالية فلقد اهتمت بالاختلافات الفكرية بشكل محدد وأثرها في تحديد سلوكيات الطلاب بالجامعات السعودية، وكيفية علاجها، أما دراسة القرني فلقد طرحت دور الجامعات في إرشاد الطلاب نحو الوسطية والاعتدال، أما الدراسة الحالية فلقد اهتمت بالأثر السلبي للاختلافات الفكرية بين الطلاب وكيفية علاج هذه الاختلافات، أما دراسة

الفوا فعالجت الاختلافات الثقافية والفكرية من منظور الجامعات اليابانية، أما الدراسة الحالية فعالجت الاختلافات الفكرية من منظور الجامعات السعودية، أما دراسة شابرا فلقد اهتمت برصد ظاهرة الاختلافات في التعليم ما قبل الجامعي (المدارس المتوسطة بالهند)، أما الدراسة الحالية فلقد عالجت ذلك في التعليم الجامعي السعودي، أما دراسة الهجهوج فتركزت على دور الأستاذ الجامعي في إرشاد الطلاب نحو الوسطية والاعتدال، لكن المبحث الثاني في هذه الدراسة تناول قضية أخرى، وهي دور الأستاذ الجامعي في القضاء على ظاهرة الاختلافات الفكرية، أما دراسة هواري فاهتمت بتوضيح دور الجامعات في تعزيز مبدأ الوسطية والأمن الفكري للطلاب، ومع إبراز دور الأستاذ الجامعي في نشر هذا المبدأ، أما الدراسة الحالية فلقد ركزت على جوانب الاختلافات الفكرية بشكل محدد شرحا وتفسيرا وعلاجا، أما دراسة وطايع اهتمت بدور التربية الإسلامية والفكر الإسلامي الوسطي في توجيه الطلاب نحو الوسطية والاعتدال، وحماية قيم الاختلاف، أما هذه الدراسة فقامت برصد الظاهرة، ثم طرح حلول لعلاجها.

3-منهجية البحث وخطته.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الوثائقي لملاءمته لأهداف البحث؛ حيث يتناول البحث ظاهرة مجتمعية، وطرق علاجها من خلال وصفها وتفسيرها، ثم تحليل هذه الظاهرة، للوصول لطرق علاجها من خلال تحديد دور كل عنصر من العناصر المشتركة في العلاج.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من تمهيد ومبحثين:

- المبحث التمهيدي: تعريف المفاهيم والمصطلحات، وفيه:
  - أولا مفهوم الدور.
  - ثانيا: مفهوم الاختلافات
  - ثالثا: مفهوم الفكرية.
- المبحث الأول: الاختلافات الفكرية بين الأسباب والمظاهر، وينقسم إلى:
  - أولا: أسباب الاختلافات الفكرية.
  - ثانيا: مظاهر الاختلافات الفكرية.
- المبحث الثاني: دور الجامعة في التصدي لظاهرة الاختلافات الفكرية، وينقسم إلى:
  - أولا: الدور تأسيسي
  - ثانيا: الدور العلاجي
  - ثالثا: دور الأستاذ الجامعي في القضاء على ظاهرة الاختلافات الفكرية.
- الخاتمة أهم النتائج، التوصيات والمقترحات وثبت بالمراجع.

المبحث التمهيدي- تعريف المفاهيم والمصطلحات.

أولا: مفهوم الدور:

- الدور لغة: "دار، دورا، ودورانا، بمعنى طاف حول الشيء، ويقال أيضاً دار حوله، وبه، وعليه، ودار أي عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه" (مصطفى، 1972، 302) وعليه فالدور بالمعنى اللغوي أي الحركة، ويعرف قاموس (وبيستر) مصطلح الدور لغوياً بأنه "الجزء الذي يؤديه الشخص في موقف محدد" (websters, 1993, pp862).
- أما الدور اصطلاحاً: فلقد عرفه أحمد زكي بدوي بأنه "السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة، وهو الجانب الحيوي الذي يجمع إلى جانب العناصر الفيزيقية المجال الاجتماعي والمجال النفسي " (بدوي 1982، 395 (، أما محمد عاطف غيث فلقد عرفه "بأنه نموذج يرتكز حول بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين" (غيث، 1997، 390-393)، ومن هنا يظهر أن الدور يرتبط بالسلوك المتوقع من الفرد وفقا لمجموعة من الحقوق والواجبات نحو المجتمع.
- ويمكن تعريف الدور إجرائيا: بأنه مجموع الأنشطة والعمليات والسلوكيات التي تقوم بها الجامعة ومنسوبيها؛ لعلاج أسباب الاختلافات الفكرية بين طلبة الجامعة.

ثانيا: مفهوم الاختلاف:

- الاختلاف لغة: قال الراغب الأصفهاني: "الخلاف والاختلاف في اللغة: ضد الاتفاق، وهو أعم من الضد، لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين". (الأصفهاني، 294، 1412)"فمثلاً: السواد والبياض ضدان ومختلفان، أما الحمرة والخضرة فمختلفان وليسا ضدين، والخلاف أعم
- من الضدية؛ لأنه يحمل معنى الضدية، ومعنى المغايرة مع عدم الضدية.
- والاختلاف: افتعال مصدر اختلف، ويقال: ((تخالف القوم واختلفوا، إذا ذهب كُلّ واحد مِنْهُمْ إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر)).
- ويقال: ((تخالف الأمران، واختلفا إذا لَمْ يتفقا وكل ما لَمْ يتساو: فَقَدْ تخالف واختلف" (ابن فارس، 1979، ج213/2، الفيروز أبادي، 2005، ج143/3، ابن منظور، 1414ج91/9، الفيومي، 179، 2016)، ويعرف الاختلاف لغويا بقاموس أكسفورد "بالفرق بين الأشياء، وهو الطريقة التي لا يتشابه فيها شخصان أو شيئان (difference,oxford. https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/american_english)..
- الاختلاف اصطلاحاً: عرف الاختلاف بعدة تعريفات منها: "أن يذهب كل واحد إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر" (الفيومي، 197، 2016) أو هو: "منازعة تجري بين المتعارضين؛ لتحقيق حق أو لإبطال باطل" (الجرجاني، 135، 1996)
- وقيل "أن ينهج كل شخص طريقا مغايرا للآخر في حاله أو قوله" والاختلاف بين الناس يفضي إلى التنازع، قال تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ ۖ﴾، (الأحزاب: 65)، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾، (هود: 118)، ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾، (الذاريات: 8)، فالخلاف يراد به مطلق المغايرة في القول أو الرأي أو الحالة أو الهيئة أو الموقف" (العلواني، 22، 21، 1987).
- والناظر في التعريفات السابقة يرى أنها تشمل نوعي الاختلاف المحمود والمذموم ويشمل كذلك الجدل والشقاق، وذلك لأن الجدل هو ذهاب كل عالم خلاف ما ذهب إليه الآخر، ولكن بزيادة وبشدة، ولهذا نهى النبي -صلى الله عليه وسلم -عن الخلاف وقال -صلى الله عليه وسلم -: "أنا زعيمٌ ببيتٍ في ربَضِ الجنَّةِ لمن تركَ المِراءَ وإنْ كان مُحقًّا"، (أبو دواد، 2009، رقم 4800، الترمذي، 1975، رقم 1993، الألباني، 1988، رقم 1464)
- ويمكن تعريف الاختلاف إجرائيا: بأنه التباين والتناحر والتنازع الذي يؤدي إلى نشر الفرقة والكراهية، والتي من الممكن أن تترجم أحيانا بالعنف ضد الآخر؛ بسبب الانتماءات الفكرية والمذهبية الدينية وغير الدينية التي تضر بعقيدتنا وتفرق مجتمعاتنا.

ثالثا- مفهوم الفكر:

- الفكر لغة: "يقال فكر في الأمر أي أعمل عقله فيه وتأمله، أو ما يخطر بقلب الإنسان من معاني وما يشعر به أو يريده ويقال عظمة الإنسان في فكره"، (الأزدي، 1104، 2002)، وبذلك تدور معاني كلمة الفكر في اللغة حول التدبر وإمعان النظر، قال: ابن فارس الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء"، (ابن فارس، 1979، ج446/4)، وعرف لغويا في قاموس كامبردج بأنه" يتعلق بقدرتك على التفكير وفهم الأشياء، وخاصة الأمور المعقدة") Cambridge, (thought https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english
- الفكر اصطلاحاً: لا يخرج المعني الاصطلاحي عن المعنى اللغوي فهو "إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى المجهول" (قلعجي، 698، 1988)، وقيل إن الفكر هو إعمال العقل في مشكلة من المشاكلات من أجل الإحاطة بها وطرح الحلول لها.
- وليس المقصود بالفكر هنا هو العمل الذهني فقط بل المراد به "جملة ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنسانية من القيم والمبادئ الأخلاقية التي يملكها الإنسان من المجتمع الذي يعيش وينشأ فيه"، (عبد المحسن، 571، 1430)."فعملية التفكير، والفكر نشاط عقلي، وفهم وتصورات تختلف من شخص إلى آخر، ومن جماعة إلى أخرى. والأفكار لها أنواع كثيرة، منها الفكر المادي، والفكر الديني، والفكر العلماني، والفكر الإصلاحي، وللفكر علاقة وثيقة بالأنشطة والسلوكيات الإنسانية إن خيراً فخيرا، وإن شراً فشرا، والفكر السوي أسمي نشاط ذهني، كما أن الانحرافات والنشاطات المضرة بمصالح الناس يكون وراءها فكر معتل ومسموم ومغشوش" (الربعي، 8، 1430).
- ويمكن تعريف الفكر إجرائيا: بأنه القناعات الفكرية التي تسيطر على سلوكيات الإنسان، وتوجه تصرفاته وقناعاته، وقد يؤدي ذلك إلى العنف ضد من يخالفه في هذا الرأي.

المبحث الأول- الاختلافات الفكرية، الأسباب والمظاهر

أولاً- أسباب الاختلافات الفكرية:

يرجع العديد من الباحثين انتشار ظاهرة الاختلافات الفكرية داخل المجتمعات الإسلامية إلى سببين أساسيين:

أولاً. أسباب داخلية:

"ويقصد بها تلك التي تنشأ في داخل كيان الأمة نتيجة للتركيب الاجتماعي أو الانحراف الفكري، أو الأغراض الشخصية إلى غير ذلك من أسباب تؤدي إلى انقسام الأمة على نفسها تعصبا لفريق منها ضد فريق، أو جهلا من بعضها بالحق كله أو بعضه، أو بغيا لفئة منها على فئة أخري إلى غير ذلك" (عبدالحليم، 1986،37)، ولقد ظهرت في المجتمعات الإسلامية أمراض فكرية ومذهبية فتاكة لا تكاد تظهر في أمة من الأمم ومجتمع من المجتمعات إلا ودأب فيه الضعف والتفرق وتمزيق الأوصال، وهذه الأفكار ما كان لها أن تظهر وتنتشر لولا وجود الأسباب الأتية ومنها:

1- **اتباع الهوى:** ينشأ الخلاف أول ما ينشأ بسبب اتباع الهوى والمراد بالهوى "هو ميل النفس إلى شهوة تلائم طبعها أو إتباع شهة توافق عقلها" (عبد الحليم، 1986،46)

وقد ذكر الإمام الشاطبي رحمه الله "أن الخلاف الناشئ عن الهوى هو الخلاف حقيقة" فإن الذي يثير النزاع والخلاف هو الهوى وليس الاختلاف في وجهات النظر لأن الهوى يجعل كل صاحب وجهة نظر يصر عليها مهما تبين له وجه الحق في غيرها فهو قد وضع الذات في كفة، والحق في كفة، ثم يرجح كفة الذات على الحقوق، ولوطبقنا هذا الأمر على الفرق التي ظهرت في المجتمعات الإسلامية لوجدنا أن نشأتها كان بسبب هويَ خفي استقر في النفس ثم بحث عن دليل صدقه، فيقدم النتائج على المقدمات، ويقدم هواه على كتاب الله وسنة رسول الله رغم دعواه العريضة بالالتزام بها" (العبدة37، عبدالحليم، 1986، 56) يقول الإمام الشاطبي – رحمه الله-: «ولذلك سمي أهل البدع أهل الأهواء، لأنهم اتبعوا أهواءهم فلم يأخذوا الأدلة الشرعية مأخذ الافتقار إليها، والتعويل عليها، حتى يصدروا عنها، بل قدموا أهواءهم، واعتمدوا على آرائهم، ثم جعلوا الأدلة الشرعية منظورًا فيها من وراء ذلك» (الشاطبي، 1992، ج582/2)، فالمبتدع تعلق بشبهة دليل نسبها إلى الشرع، وادعى أن ما ذكره هو مقصود الشرع، فصار هواه مقصودا بدليل شرعي في حكمه فكيف يمكنه الخروج عنه، وفي نهاية الأمر يؤدي ذلك إلى نشر الفرقة والبغضاء لاختلاف الأهواء وتباينها وعدم اتفاقها ذلك، لأن أهواء الشبهات أعظم وأخطر من أهواء الشهوات.

2- **الجهل:** داء عظيم وشر مستطير، وصفة مذمومة بغيضة لا يقبل أحد أن يتصف بها، لأنها مخالفة لفطرة الله عز وجل وينشأ الجهل لعدة أسباب منها:

1. " الأخذ بظاهر النصوص دون معرفة الدلالات والمقاصد." (ضامري، 1427، 1426، 142).
2. الفهم الخاطئ للآيات القرآنية والأحاديث النبوية ومعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ.
3. جهل المختلفين بحقيقة الأمر الذي يتنازعان فيه، أو الجهل بالدليل الذي يرشد به أحدهما الآخر.

ويترتب على الجهل مفاسد عظيمة وفتن عمياء وشرور لا تنقطع منها الاختلاف والتفرق والقضاء على وحدة المجتمع بسبب ما يلجأ إليه كلا المختلفين من ذم الآخرين، والتساهل في تجريحهم، بل ربما يصل الأمر في النهاية إلى حد رمي المخالفين بالفسق أو الكفر.

3- **التعصب الفكري: "**هو التفكير دائما بصفة أحادية مع إلغاء الرأي الآخر ورفض تقبله ونقاشه، وهو إلغاء العقل، "وهو ظاهرة قديمة فهو يعبر عن الانغلاق الذهني للشخص عن الرأي الآخر الذي يخالف رأيه، مع التمسك والجمود على رأيه" (عبد المقصود، 2017من 3300. 3389)

والمتعصب إما أن يتعصب لرأي إمام مجتهد أو عالم فقيه يقول الإمام بن تيمية: "على أن أهم حجة يتمسك بها المتعصب في مواجهة الحق هو اعتقاده بكمال إمامه فيتخذ خطاه صوابا، وينحرف عن الطريق السوي دون أن يدري"، (ابن تيمية، 1991، ج، 155، 1). فهو بذلك يتعصب لرأيه ويصر عليها، وبذلك يبعد عن الحيادية والعدل والوسطية، فهو الوحيد الذي على حق وكل من يخالفه على باطل، وينشأ التعصب لعدة أسباب من أهمها: الجهل، وجمود الفكر، فلا يقبل المتعصب آراء الآخرين ولو ظهر أنها ذات برهان وحجة، بل يعمل على إلزام الآخرين بفكره، حتى لو خطأ.

4- وسائل التواصل الاجتماعي:

استحوذت مواقع التواصل الاجتماعي على عقول كثير من الناس وخاصة الشباب، ومما لا يخفي على أحد أن هذه المواقع باتت مرتعا خصبا لمروجي الأفكار الهدامة والمغرضة والحاقدين علي الإسلام ؛ لنشر أفكارهم وترويج الأكاذيب والإشاعات التي تستهدف القضاء على وحدة الأمة، ونشر الفرقة داخل المجتمعات، وتبلغ الخطورة مداها حينما نعلم بأن العديد من الدراسات والإحصائيات قد أشارت إلى أن عددا كبيرا من أفراد العالم الإسلامي والعربي يعتمد على هذه الوسائل، وتعد بالنسبة لهم المصدر الأول لتلقي الأخبار والمعلومات، وقد أشار الرضيمان، "إلى أنَّ هذه الوسائل الإلكترونية قد تستعمل بكثرة من أهل الأهواء، والجهات المعادية للإسلام، لاختطاف الشباب واستغلال حداثة سنهم وجهلهم ونقص تجربتهم في الحياة وحماسهم غير المنضبط أحياناً. وذلك عن طريق، المقاطع التي ينشرونها، والتي تدعو إلى العنف، وتخريب البلدان الإسلامية، وتسليط الأعداء على المسلمين"، (الرضيمان، 2017) ومن جانب آخر، ساعدت شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) كوسيلة إعلامية عالمية في نشر الأفكار والأيديولوجيات المتطرفة والمنحرفة، من خلال بروز

فقه جديد عبر هذه الشبكة وهو ما يسمى فقه الإنترنت بما يحتويه من فتاوى فردية مشحونة بالانفعال والكراهية والتحريض على العنف، حتى أنه وصل الى حد تجنيد الشباب صغار السن والتغرير بهم بدون علم أهلهم وبطرق كثيرة.

5- ضعف دور العلماء في التوعية الدينية لشباب الأمة:

علماء الأمة ومفكريها في جميع المجالات قد يكونوا سببا في انحراف الشباب فكريا، وذلك لأن العلماء عزلوا أنفسهم بقصد وبدونه عن شريحة واسعة من شبابنا الذين التبس عليهم الحق بالباطل، فراحوا يبحثون بأنفسهم عن مخارج شرعية دون الرجوع إلى أهل العلم والفقه، ولا يخفي خطر ذلك على أحد قال ابن مسعود: " لايزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم وعن أمنائهم وعلمائهم، فإن أخذوهم عن شرارهم هلكوا " قال ابن قتيبة في تفسير ذلك " لايزال الناس بخير ما كان علمائهم المشايخ ولم يكن علماؤهم الأحداث ؛ لأن الشيخ قد زالت عنه حدة الشباب ومتعته وعجلته واستصحب التجربة في أموره فلا تدخل عليه في علمه الشبه ولا يستميله الهوي ولا يستزله الشيطان، والحدث قد تدخل عليه هذه الأمور التي أمنت على الشيخ" (البغدادي، 1417، ج428/1).

ثانيا- أسباب خارجية:

والمقصود بها "تلك الأسباب التي أثرت في الأمة من خارجها نتيجة لاحتكاكها بمن سواها من الأمم احتكاكا فكريا واجتماعيا، وما يترتب على ذلك من مفاهيم وتصورات وأفكار ورؤى وعادات غريبة عن الكيان الإسلامي جملة وتفصيلا، فعملت عملها في إشاعة التفرق وتشعب الآراء والأهواء بعد أن تعددت المصادر التي يستقي منها." (العبد، وعبد الحليم، 1986، 37) والناظر في أحوال العالم الإسلامي اليوم يرى وقوع الناس عمدا أو خطأ في بعض الانحرافات الفكرية، نتيجة حتمية :لنشر الفكر الغربي والقيم الغربية التي اخترقت العالم الاسلامي والأمة الإسلامية عن طريق:

1. الانفتاح الغير مقنن على العالم:

"الانفتاح على العالم فكريا وثقافيا له أثاره المفيدة في العلوم الدنيوية إذا كان ممن التزم بدينه وعقيدته، ولا يخاف عليه من الضلال، أما الانفتاح بشكل عام على الآخر، دون تحديد لنوعية القضايا التي يتم فيها الانفتاح، ونوعية المطالب به، فليس كل أحد يقدر على أخذ المفيد وترك الزغل "، (السلمي، 1430هـ، 2009)، بل إنها تجعل الانسان وخاصة الشباب يتخبط بين الأفكار والمناهج والفلسفات؛ لأن الإنسان غير المتمكن من معرفة صحيح دينه قد يؤدي به الانفتاح غير المقنن إلى الانسياق الأعمى لهذا الفكر والإعجاب به، بل وقد يدعو إليه.

وهذا سبب نهي النبي صلى الله عليه وسلم لعمرَ بن الخطاب رضي الله عنه، والإنكار عليه، عندما رأى في يده صحائف من التوراة؛ فقال له: "أَمُتَهَوِّكون فيها يا ابن الخطاب؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقية، والذي نفسي بيده، لو أن موسى كان حيًّا ما وسعه إلا أن يتبعني" (أحمد في مسنده، 2001رقم 15156، ج3، 349) ومعنى مُتَهَوِّكون "كما قال الحسن أي: مُتَحَيِّرون " (الصحاح، 1999، 329) فيكون هذا النهي عن قراءة كُتُب الأديان وعموم المعارف، دون علم بالشريعة، أو قراءتها للاهتداء بها.

ومع ظهور العولمة التي سعت إلى كسر الحدود والحواجز بين الدول، ازدادت الخلافات الفكرية وتشعبت ويرجع ذلك لأسباب منها:

أ- ظهور وسائل الاتصالات الحديثة متمثلة في: الأقمار الصناعية، والقنوات الفضائية، والمواقع الإلكترونية المختلفة، فسهلت تلك المواقع لأصحاب الفكر المنحرف سبل الوصول إلى الشباب المسلم ونشر شبهاتهم بشكل واسع.

ب- عملت القنوات الفضائية على طرح الثوابت الدينية كقضايا يؤخذ فيها آراء الناس على مختلف مستوياتهم العلمية والفكرية، ولقد أدى ذلك إلى زعزعة فكر البعض، واهتزاز ثقتهم بما لديهم من قيم وثوابت.

ج- نشر القيم الغربية والنموذج الغربي باعتباره رمز للحضارة والتقدم، ممثلا في العلمانية والديمقراطية وغيرها من النظريات المخالفة للإسلام، فانقسم المسلمين وتباينت مواقفهم تجاه هذه الأفكار ما بين مؤيد، ومعارض، ومن اتخذ موقفا محايد، واحتدم الصراع بين المؤيدين والمعارضين وخرج من دائرة الأفكار إلى دائرة السلوك؛ فانتشر العنف داخل المجتمع وازداد تفرقا وانقساما.

2. الارجاف الديني:

يعد الارجاف الديني من أهم وأخطر دواعي الفرقة والاختلاف في المجتمع ويقصد به "إشاعة الباطل للاغتمام به " (ابن فورك، 2009، 121/2، الواحدي 1430، 294/18).

وجاء في الموسوعة الفقهية الكويتية تعريفه بأنه "التماس الفتنة لإشاعة الكذب والاغتمام به " (الموسوعة الفقهية، 1427، 3/ 80). ومنها قوله تعالى: ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾، (الأحزاب: 60).

وترجع خطورته إلى أنه يعرض للشبه والأباطيل بين الناس بأسلوب يغلب عليه الخلط بين الحق والباطل فيلتبس الأمر وتحدث الفتنة والفرقة بين الناس، وتنشأ الاضطرابات داخل المجتمع.

والارجاف له مصادره التي تغذية وهي مواطن الخلاف والشبهات فيعدونها إلى الظهور، ولقد تنبه المستشرقون لهذا الأسلوب منذ البداية في حربهم ضد الإسلام فعملوا على إحياء الشبه المدفونة، والمذاهب والآراء المنحرفة التي ظهرت وانتهت ولكنهم أحيوها من أجل نشر الفتن وإشاعة الفوضى داخل المجتمعات.

ويستهدف الارجاف الفئة الغير مهيأة فكريا لتميز الحق من الباطل، ومن لا دراية له ولا علم، فيستهدفون الشباب لقلة خبرتهم، فيروجون لتلك الأفكار التي تساهم بشكل كبير في نشر العدوات داخل المجتمع وبين صفوف الشباب.

ويصبح المجتمع على شفا جرف هار يوشك أن ينهار ويحترق، ولذلك فالإرجاف من أعظم مهددات الأمن الوطني والسلام الاجتماعي وتقطيع اللحمة الوطنية في الدول والمجتمعات.

ثانيا- مظاهر الاختلافات الفكرية:

للاختلافات الفكرية مظاهر وصور يظهر تأثيرها على المجتمع منها:

1. التصنيفات الفكرية أو الحزبية:

تمر الأمة الإسلامية بظروف صعبة ومرحلة عصيبة، لقد اعترتها التصدعات وعوامل الوهن؛ بسبب ظهور الاختلافات والجماعات الفكرية وما ترتب عليها من تصنيفات فكرية، ويقصد بها: التصنيف الذاتي للأفراد حسب اهتماماتهم وطروحاتهم وانتماءاتهم الفكرية، فهذا علماني وهذا ليبرالي. وهذا سلفي وهذا من الجماعات الجهادية...إلخ من هذه المسميات، والواقع أن التصنيفات الفكرية ليست مشكلة في حد ذاتها، فهي ظاهرة مجتمعية لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات، بل هي من سنن الفطرة قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾، (هود: 118-119) وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾، (المائدة 48)، فالاختلاف قدر الله عز وجل، والمجتمع لا يمكن أن يكون نسيجا واحدا أو لونا واحدا، بل لابد من اختلاف الرؤى والأفكار "هذه الخلافات إذا أحسن استخدمها ستكون مصدر قوة للأمة لا مصدر ضعف وتفرق، وهو مصدر الثراء والإبداع الفكري، لأن المعارضة البناءة بضوابطها لا يمكن أن تكون مصدر للتفرق بل هي مصدر لمراجعة الذات وتصحيح الأخطاء وهي أحسن طريق لانضاج الأفكار والمشاريع " (عبد المجيد، ب . ت، 345، 346).

غير أن التصنيفات الفكرية هنا لا يقصد بها التنوع الفكري والثقافي المحمود، بل المقصود التصنيف المقيت الذي يمزق اللحمة والترابط بين أفراد المجتمع.

وتنتشر هذه التصنيفات؛ بسبب الجهل وقلة العلم وسوء الظن، فهي تضع الأشخاص والمجتمعات والمدن في قالب من العدائية والتطرف وتكرس الشعور بالرفض وعدم القبول، وكذلك عن طريق وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة مسموعة ومرئية ومقروءة، ووسائل التواصل الاجتماعي، وبعض المنتديات والصحف الإلكترونية، والتي أصبحت مرتعا خصبا ؛ لنشر مثل هذه الأفكار، بالإضافة لافتقارنا إلى الحوار الهادئ أو المناقشات البناءة الهادفة للوصول لنقطة اتفاق لا اختلاف بين معتنقي الأفكار المختلفة أو مؤيديها، وتتجلى خطورة التصنيفات الفكرية في أنها تضعف الشعور بالانتماء للوطن، وقد تستخدم العنف ضد المخالفين.

2. الغلو والتطرف:

الغلو في اللغة: مجاوزة الحد قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾، (النساء: 171) وقال -صلى الله عليه وسلم-" إيَّاكم والغُلوَّ في الدِّينِ فإنَّهُ أهْلَكَ من كانَ قبلَكُمُ الغلوُّ في الدِّينِ" (ابن ماجة، رقم 3029، 1008/22)

أما في الاصطلاح: فيعرفه شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه "مجاوزة الحد بأن يزاد في الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحقه ونحو ذلك"، (ابن تيمية، 1369، 160) ويشرح ابن القيم المقصود من الغلو فيقول: "فما أمر الله بأمر إلا وللشيطان فيه نزعتان: إما إلى تفريط وإضاعة، وإما إلى إفراط وغلو، ودين الله وسط بين الجافي عنه، والغالي فيه كالوادي بين جبلين والهدى بين ضلالتين والوسط بين طرفين ذميمين، فكما أن الجافي عن الأمر مضيع له فالغالي مضيع له، هذا بتقصيره عن الحد وهذا بتجاوزه الحد " (ابن القيم 1996، 466/2). وأي شيء يزيد عن حده حتى لو في الخير يتحول للضد ويصير شرا.

أما التطرف فهو في اللغة: مجاوزة حد الاعتدال والتوسط" (مصطفى، 1972، 555) وفي الاصطلاح " الغلو والمتنطع في قضايا الشرع، والانحراف المتشدد في قضايا الواقع والحياة" (القحطاني، 2005، 9. 30).

"والتطرف أعم وأشمل من الغلو لأنه يكون شاملا للغلو والتقصير فكل مغال متطرف وليس كل متطرف غاليا"، (الزهراني 2006، 23)، فالتطرف هو الزيادة في الحسن والسوء.

وللغلو أسباب كثيرة تؤدي إليه، وينبغي على القائمين بالأمر مراعاة هذه الأسباب والانتباه لها؛ لأن الشباب المتحمس-وهم الفئة المستهدفة-لا تحسن تقدير الأمور؛ وربما تضخم السبب لديه وعظم الخطب عليه؛ فأحب أن يغير هذا الواقع، فيلجأ إلى الغلو، ولربما استغلته بعض الجماعات المغالية التي لها مآرب أخرى غير تغيير المنكر، كالوصول إلى دفة الحكم، أو الانتقام لحقد دفين في أنفسهم؛ لذا فإن مراعاة هذه الأسباب أو أحدها من أهم الأمور للقضاء على الغلو، ولتسكين نفس الشباب المتحمس الذي لا يحسن عاقبة الأمور."

(بني كنانة، 2011، 9)، وخطورة الغلو أنه يوقع بالشباب المحب للخير والساعي لرضى الله، لذا يجب الحذر منه بشدة لخطورته. ومن أكثر مظاهر الغلو، وأشدها خطرا وظهورا في الآونة الأخيرة ـ بالإضافة إلى الجهل واتباع الهوى ـ التعظيم المفرط للعلماء، أو الصالحين، أو غيرهم من الأشخاص، فما نراه من تقليد أعمى لهؤلاء، دون النظر إلى صحة أفعالهم أو معتقداتهم، مما يوصلُ إلى لعنف، " وما نراه من تقديسهم فهو يقود إلى العنف، وما نراه من خلط بين تقديرهم، وبين ضرورة الأخذ بآرائهم وموروثاتهم، ينتج العنف ويسببه" (بني كنانة 2011، 9).

والفكر المتطرف إذا اقتصر على بعض الأفراد أو حتى ظهر في بعض الجماعات لا يمثل خطرا على المجتمع، لكن يكمن الخطر حينما يتحول إلى فكر منظم تؤلف فيه الكتب، وتراعاه بعض المنظمات وتموله، وبالتالي يصبح له أتباع ومردين، وتصدر بشأنه الأفكار المغالية والفتوي المتطرفة دون مراعاة الظروف والأحوال، وهل توافق الشرع أم لا؟ هكذا يصلون إلى الشباب وينشرون الفكر التكفيري داخل المجتمعات.

المبحث الثاني- دور الجامعات في مواجهة الاختلافات الفكرية

للجامعة دور مهم في مواجهة الاختلافات الفكرية التي قد تؤدي إلى نشر الفرقة والبغضاء داخل المجتمع، إذا لم تعالج من وجهة نظر متفاهمة ومتقبله للاختلاف، ويأتي أهمية الدور الجامعي من منطلق أن علاج الفكر المنحرف لا يكون إلا بالفكر، مما يعني أن مؤسسات الفكر والتعليم لها دورها البارز وخاصة الجامعات فهي مسؤوله عن تحصين الشباب ضد الأفكار المخالفة التي تسعى لهدم المجتمع ويمكن أن نلخص دورها في أمرين:

الدور التأسيسي:

وهو دور بناء حيث تقوم الجامعة بنشر الفكر الصحيح بين الشباب من خلال تعديل المناهج الدراسية بما يحقق هذا الغرض بالإضافة إلى بيان أهمية الوحدة وأثرها على الفرد والمجتمع، ونشر الفكر الوسطى بين أبنائها بعيدا عن الإفراط أو التفريط. وهذا الدور يعد دورا وقائيا تقوم به الجامعة لمواجه الفكر المنحرف، ويكون من خلال:

أولاً: الاهتمام بالمناهج التعليمية:

يعد الفكر هو الموجه الرئيسي للسلوك، فهو كما يقول بلين "يكسب المتعلم المرونة والموضوعية في حل المشكلات، والانفتاح العقلي، والاستقلالية في اتخاذ القرار، كما يساهم في تحصين المتعلمين من الأفكار المغلوطة والتطرف والتعصب الفكري بأن تجعل منه منفتحًا ومتقبلًا للآخرين والمختلفين في مذهبه أو فكره" (Bailian,2010, p 304).

ولا يستقيم الفكر الإنساني إلا باستقامة النظام التعليمي واستقامة مناهجه التعليمية التي تعرف بأنها" المواد الدراسية التي يتولى المختصون إعدادها وتأليفها ويقوم المعلمون بتنفيذها وتدريسها، ويعمل الطلاب على تعلمها ودراستها"، (سعادة وأخرون، 2001، 58)، هذه المناهج الدراسية لابد من تطويرها لتلائم متطلبات العصر، وتساهم في إخراج جيل جديد يستطيع أن يواجه مشكلات العصر، ويتخلص من العراقيل التي توضع أمامه، جيل يقبل الآخر ويستطيع أن يتعامل معه، وذلك عن طريق:

1. أن تحتوي هذه المناهج على التعريف بثقافة الاختلاف والتنوع وتقبل الآخر باعتبارها ظاهرة كونية وسنة فطرية من سنن الله عزو جل في خلقه، وأن اليقين في أي فكر ينبغي أن يظل يقينا منفتحا لايقين منغلقا بمعنى، أن يظل منفتحا على أغياره وأضداده، وليس منغلقا على ذاته وأشباهه.
2. نشر ثقافة الانفتاح على الآخر، لأن الاختلافات لا تنمو إلا في ظل عقلية جامدة غير متطورة، لا تستسيغ رؤية الآخر فضلا عن تقبله، مع الأخذ في الاعتبار الضوابط الشرعية التي وضعها الإسلام على ثقافة الانفتاح على الآخر.
3. تطوير المناهج التعليمية عن طريق تطوير منهجيته، من منهجية تعتمد على التلقين والحفظ ،. كما هو الحال في التعليم الحالي، إلى منهجية تعتمد على التفكير والتحليل والتفسير، فيعزز لدى الطالب الجامعي التفكير الإبداعي والابتكار والتعلم الذاتي، فلا يقع فريسه للجمود والتعصب الفكري.
4. مراجعة المناهج وتنقيحها من أي أفكار مغلوطة، أو تبث روح التعصب للفكر الواحد،
5. جعل المناهج التعليمية قائمة على تعدد المصادر، وعلى البحث والتطبيق، وأن المادة العلمية في يد الطالب هو يستطيع جمعها وتحصيلها ثم مناقشتها.
6. ربط المناهج التعليمية بالحياة، واحتياجات المجتمع، مما يجعل الطالب ملتزما أمام مجتمعه بشكل دائم.

"ولكي يتم بالفعل تطوير المناهج التعليمية لابد أن تستند على أسس منها:

أ- التأكيد على قابلية الإنسان للتغير فالإنسان يولد وهو مزود بالإمكانات والاستعدادات القابلة للتفاعل والنمو.

ب- الإيمان بوجود فروق فردية بين الأفراد هذه الفروق الفردية هي المسؤولة عن التنوع والاختلاف.

ج- الاعتراف بعدم ثبات المعرفة وأنها ليست حكرا على أحد، وأنها نسبية، دينامية، وأن غاية المعرفة هي الحكمة حتى يترك باب الاجتهاد مفتوحا." (عواشرية، 2011، 15، 16)

ثانيا- نشر الفكر الوسطي:

الوسط لغة: "هو ما بين طرفي الشيء أو هو النصف، يقال جلس فلان وسط القوم أي صار وسطهم، والوسط هو الشيء بين الجيد والرديء فالشجاعة وسط بين التهور والجبن. وفي العرف الشائع في زماننا تعني الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق" (ابن داود، 2011، 8)، "وتعد الوسطية في كل الأمور من أهم مزايا المنهج الإسلامي، فأمة الإسلام أمة الوسط والصراط المستقيم، بمعني أنها تستغل جميع طاقاتها، وجهودها في البناء والعمران المادي والتربوي والعلمي والثقافي من غير إفراط ولا تفريط، فهي تحقق التوازن بين الفرد والجماعة، بين الدين والدنيا، بين العقل والقوة، بين المثالية والواقعية، وبين الروحانيات والماديات وغير ذلك"، (ابن تنباك، 2000، 10، 11)، كما أن الوسطية تعني رفض التعصب تجاه الآخرين أو ترويعهم أو إرهابهم وهذا لا يعني التساهل في الدين أو التكاسل عن واجب الدعوة إلى الله عز وجل، ولكنها وضعت أسس الدعوة الصحيحة قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، (النحل: 11) وللوسطية ثمار عظيمة على الفرد والمجتمع، فمن أهم ثمارها على الفرد تعزيز الانتماء الوطني لدى الأفراد ويقصد به " التنشئة الهادفة إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه ونظمه وبيئته، وثقافته"، (الطويل، 2011، 14).

ومن أهم ثمارها على المجتمع إشاعة المحبة بين أفراده؛ لأنها تعمل على تنامي المودة والابتعاد عن التعصب والأحقاد، والوقاية من مظاهر الانحراف والغلو والارهاب.

ولأهميتها فإن الجامعة مسؤولة عن نشر الفكر الوسطي وتوضيحه وذلك من خلال:

1. المقررات الدراسية: فلابد أن تشتمل المناهج الدراسية على التعريف بالوسطية وأهميتها على الفرد والمجتمع ولا يقتصر ذلك على طلبة كليات الشريعة والأقسام الإسلامية فقط؛ بل لابد أن يشمل كل الأقسام والتخصصات حتى نستطيع مواجهة الفكر المنحرف.
2. عقد المؤتمرات والندوات واللقاءات للتعريف بالوسطية وينبغي أن يشارك فيها الطلاب لأنهم الفئة المستهدفة.
3. تعزيز ونشر وترسيخ ثقافة الحوار، لما له من دور بارز في تقريب وجهات النظر بين المخالفين، وتقبل فكر الآخر، ولا شك أن الجامعة تعد المكان الأنسب؛ لتعليم الطلاب الحوار الهادف وتشجعيهم علية والالتزام بقواعده وآدابه.
4. "ربط الأنشطة التربوية والتعليمية بالجهود المجتمعية، من أجل إيجاد نشئ متوازن وسوي محاط بسياج من القيم الدينية والأخلاقية مما يؤدي إلى اتساقه مع المجتمع الذي يعيش فيه ويجعله عنصرا مشاركا وعضوا فاعلا" (هواري، 2011، 8)، وذلك من خلال الاهتمام بالعمل التطوعي وتشجيعه.
5. مساعدة الطلاب على اكتساب مهارات الوسطية في التعامل مع الآخر، وكيفية تقبل اختلافه الفكري والتعايش معه.

ثانياً: الدور العلاجي: وهذا الدور تقوم به الجامعة عن طريق معالجة الأفكار المنحرفة والاختلافات عن طريق رصد مظاهره وأسبابه ومخاطره وآثاره وتقديم السبل المناسبة لمواجهته.

ويكون من خلال:

أولا- الوقوف على أسباب الاختلافات الفكرية والتصدي لها.

فعلى الجامعة أن تقوم بدراسة الأسباب ورصدها ومن ثم التصدي لها وذلك عن طريق:

1. نشر "الموضوعية " بين طلاب الجامعات وهي صفة تقتضي تحليل الأمور تحليلا منطقيا بعيد عن الميول والنزعات الشخصية العاطفية دون غلو أو تعصب، فالموضوعية في البحث تجنب الباحث الزلل، وهي أمر عريق في ديننا فقد اشترط العلماء المسلمون العدل في المحدث، والمؤرخ والراوي والقاضي والشاهد." (عواشرية، 2011، 29).
2. الإنصاف، كما يكون في الأفعال يكون في الأقوال أيضا، ومعناه قول الحق في مواطن الخلاف كما يعنى العدل والتجرد من الهوى، واتباع الشرع، والاعتراف بالحق متى ظهر، يقول ابن القيم الانصاف هو " أن تكتال لمنازعك بالصاع الذي تكتال به لنفسك، فإن في كل شيء وفاء وتطفيفا" (ابن القيم، 2019/1440، 115/1)، ولأهمية احتاج العلماء إلى التذكير به خاصة في مواطن الخلاف فألفوا فيه الكثير من الكتب منها الإنصاف فيما بين العلماء من الاختلاف لابن عبد البر النمري، والإنصاف في مسائل الخلاف لابن العربي المعافري وغيرها الكثير، يقول ابن رجب " الإنصاف من النفس، وهو من أعز الخصال، ومعناه: أن يعرف الإنسان الحق على نفسه ويوفيه من غير طلب" (ابن القيم، 1417/1996، ج135/1).

3. نشر العلم بين طلاب الجامعات والحث عليه والمقصود بالعلم العلم الشرعي، وبيان خطورة الجهل على الفرد.
4. تقوية صلة الطلاب بالعلماء الوسطيين، بالحث على حضور مجالسهم والتقرب منهم ففه الخير والصلاح بالنسبة للمجتمع، مع التحذير من مصاحبة من يدعي العلم وينشر الفكر المنحرف داخل المجتمع.
5. التعريف بأساليب الغزو الفكري والتحذير منها، حتى لا يقع طلابنا فريسة لهذه الأفكار، وهذه المعرفة لابد أن تكون حتى قبل الالتحاق بالجامعة، حتى يكونوا على دراية وعلم بأساليب أعداء الإسلام في محاولتهم هدم الإسلام والنيل منه.
6. تحذير الشباب من مواقع التواصل الاجتماعي، وشرح وتوضيح كيفية تجنيد الجماعات التكفيرية للشباب عن طريق هذه المواقع، وبيان أنها ليست شرا على الإطلاق بل على العكس أصبحت الحاجة ماسة إليها ولكن بشرط التعامل معها بحذر.
7. شرح المنهج الإسلامي الوسطي في التعامل مع الاختلافات الفكرية.

ثانيا- نشر مفهوم "الوحدة" ين أفراد المجتمع وبيان أهميته على الفرد والمجتمع.

إن الاجتماع يساعد المجتمع على مواجهة التحديات، فنحن إذا اجتمعنا نستطيع أن نصمد أمام التحديات العصرية، ولن تستطيع الأمة أن تواجه هذه التحديات إلا بالاجتماع، وهو كذلك يساعد على: إظهار عظمة الإسلام، من القوة والاتحاد، تحقيق الإلف والعدالة والمحبة والتآخي، أنه يخيف الأعداء ويلقي الرعب في قلوبهم، وكذلك يساعد على العمل ببث روح التنافس بين الأفراد، وذلك عن طريق:

1- نشر استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس المقررات، حتى نزيل الفروق بين أعضاء الفريق الواحد، ويكون لهم جميعا هدف واحد، فيتقبل الكل الاختلافات، بل ويوظفها للوصول لتحقيق الهدف بأفضل شكل ممكن.
2- القيام بالأنشطة الطلابية الجماعية التي تغذي روح الفريق الواحد وتقبل الآراء المختلفة، والحرص على الآخر والثقة به.
3- نشر ثقافة الوحدة والتعريف بها سواء على الجانب التعبدي الإيماني، أم على الجانب المجتمعي، وعرض سلبيات الفرقة وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع.
4- ربط الطالب بمجتمعه، من خلال البحوث العلمية التي تناقش قضايا المجتمع، أو من خلال الأنشطة المجتمعية.
5- وعقد مناظرات بين الطلاب لممارسة حرية إبداء الرأي، والتمرس على تقبل الفكر المختلف ومناقشته.
6- عقد المسابقات الثقافية والفكرية للطلبة، واللقاءات الدولية بين الجامعات العربية والعالمية؛ للتعرف على الثقافات والفكر المختلف.

المبحث الثالث- دور الأستاذ الجامعي في القضاء على ظاهرة الاختلافات الفكرية:

للأستاذ الجامعي دور فعال في القضاء على الاختلافات الفكرية ونشر ثقافة الوسطية وعدم التعصب بين طلبة الجامعات، لأنه المؤثر الأساسي في الطالب والقدوة والمثل له، وذلك عن طريق:

1- ممارسة الدور التربوي في نشر قيم الإسلام والإخاء والمحبة ونبذ العنف ورفض التطرف ومهاجمة التعصب، بكل أشكاله وتجلياته الإنسانية.
2- نشر ثقافة التسامح ومواجهة التطرف، من خلال كونه القدوة والمثل للطلبة.
3- "تعزيز دور التدريس الفعال بمعنى أن يتخلى الأستاذ عن كونه مصدرا لجميع المعلومات والمعارف إلى كونه وسيلة لتسهيل عملية التعلم، بحيث يسمح للطلاب بالمشاركة مما يؤدى إلى تنمية مهارة الابتكار والتفكير والمشاركة الفاعلة فيحميه بذلك من الوقوع فريسة في يد الفكر المتطرف." (كروم، 2011).
4- فتح باب الحوار مع الطلاب، وتقبل النقاش بكل رحابة صدر.
5- يجب أن يكون الأستاذ الجامعي قدوة لطلابه، فلا يتعصب لرأي أو فكر، بل يعرض كل الآراء والأفكار ويترك للطلبة حرية الفكر والرأي.
6- يجب على الأستاذ الجامعي نشر ثقافة التفكير الناقد، فتحويل الطالب من مستقبل فقط إلى مفكر وناقد هو الملاذ من السقوط في بئر التعصب وعدم تقبل الفكر المختلف.
7- يعمل الأستاذ الجامعي على تعزيز التفكير الابتكاري عند الطالب، وعدم رفض أي فكر يقترح، بل يناقش ويوجه بعد تقييمه.
8- يعمل الأستاذ الجامعي على تضيق الهوة بين الاختلافات الفكرية من خلال الأنشطة الصفية الداعمة للمقررات، والتي يقيم عليها الطلاب.
9- على الأستاذ الجامعي أن يكون مرشدا لطلابه في الجوانب العلمية والفكرية والثقافية.
10- على الأستاذ الجامعي توظيف جزء من بحوثه في خدمة قضايا الاختلاف الفكري.

11- أن يعمل الأستاذ الجامعي على تطوير ذاته، وتوسيع معارفه في قضايا الاختلاف الفكري وآثارها على الفرد والمجتمع.
12- أن يكون الأستاذ الجامعي منفتحا على الثقافات المختلفة وملما بمزاياها وعيوبها.
13- على الأستاذ الجامعي مراجعة المقررات الدراسية بشكل دقيق والتأكد من خلوها من أي أفكار مخالفة لطبيعة الإسلام الوسطية.
14- مشاركة الأستاذ الجامعي في عقد ندوات وورش تعريفية ولقاءات علمية تبين سمات الإسلام القائمة على تقبل الاختلافات الفكرية، وأدلة ذلك من الشرع ومن الفطرة الكونية.

الخاتمة والنتائج.

انتشر الاختلاف في الأمة أفقيًا وعمودياً في كل الفئات وعلى مختلف المستويات، وتعددت أسبابه وتنوعت ألوانه، واستعلمت فيه كل الوسائل من تكفير وتفسيق وتبديع وتشويه وتسفيه ؛ ولذا فهو أخطر ما يواجه الأمة الإسلامية اليوم؛ لأن الفكر لا يواجه إلا بالفكر ومن هنا تأتي أهمية الجامعات كمؤسسة تعليمية مسؤولة عن نشر الفكر الوسطي الصحيح داخل المجتمع، ومحاربة الانحرافات الفكرية التي تنشر الفرقة داخل المجتمع، من خلال تطوير المناهج التعليمية لتلائم القادم الجديد من أفكار ونظريات بعيده كل البعد عن روح الإسلام، سواء كانت أفكار نشأت داخل المجتمع لظروف معينة أم كانت أفكار دخيله عليه تم الترويج لها من خلال ما يسمى بالغزو الفكري، الذى حرص أعداء الإسلام على استخدامه كسلاح بديل للغزو العسكري، لكنه أشد وأقوي من الغزو العسكري، وكذلك وضع دور الأستاذ والباحث الجامعي على قمة الهرم فهو المكمل للبرامج في حال نقصها، وهو النموذج والمنهج المحتذى والمقتدى به، وهذا ما نجد له نموذجا رائدا في العالم العربي والإسلامي.

خلاصة بأهم النتائج:

- أهمية نشر ثقافة تقبل الآخر والبعد عن التعصب للرأي، فهو الوسيلة الوحيدة للحفاظ على وحدة المجتمع.
- تفنيد الأسباب الداخلية والخارجية للاختلافات الفكرية، هو الوسيلة الحقة لمواجهة الاختلافات الفكرية المفرقة للمجتمع، فعندما نعلم موطن المرض يسهل العلاج.
- عرض مظاهر الاختلافات الفكرية من التصنيفات الحزبية والغلو والتطرف، والتي قد تؤدي إلى التأثير على لحمة المجتمع.
- للجامعات دور أساسي في مواجهة الاختلافات الفكرية، والذي قُسم لدور تأسيسي ودور علاجي.
- توضيح الدور العلاجي للجامعات لمواجهة الاختلافات الفكرية، وهو دور مهم يجب أن تراعيه كل الجامعات من خلال رصد مظاهرها، وأسبابها، ومخاطرها، وآثارها، ثم وتقديم السبل المناسبة لمواجهتها.
- دور الأستاذ الجامعي في القضاء على ظاهرة الاختلافات الفكرية فهو القدوة والنموذج، وله قدرة على توجيه طلابه، ونشر ثقافة الاختلاف، وبناء جيل يستطيع أن يفكر ويحلل ويبدع.

التوصيات والمقترحات.

1- إضافة مقرر جديد باسم (الحوار والقيم) يدرس في كل التخصصات حتى التخصصات العلمية.
2- قيام الجامعات بمراجعة كل المقررات الدراسية، والتأكد من خلوها من أي أفكار أو مراجع تدعم الاختلافات الفكرية.
3- أن تقوم الجامعات بعقد دورات تدريبية لطلاب المرحلة الثانوية؛ لتأهيلهم لتقبل الاختلافات الفكرية قبل المرحلة الجامعية.
4- طرح الجامعات لمشاريع بحثية يكون الهدف منها حث الطلاب على تقديم حلول ابتكارية؛ لمواجهة الاختلافات الفكرية.
5- دعم الجامعات السعودية للتبادل الثقافي والفكري بينها وبين الجامعات العربية والعالمية، وذلك بتبادل الزيارات على شكل أسابيع ثقافية.

المقترحات:

1- عقد أسبوع ثقافي بين الجامعات السعودية والجامعات العربية والعالمية.
2- تصور مقترح لـ (أثر العولمة على كيفية تقبل الذات عند طلاب الجامعات).
3- تصور مقترح لـ (ازدواجية المعايير في الفكر الغربي بين الحرية وتقبل الآخر).

قائمة المراجع

- القرآن الكريم

أولاً- المراجع بالعربية:

- إبراهيم، باسم بكري. (2023). " دور المناقشة الجماعية في تنمية ثقافة الحوار لدى الشباب الجامعي" مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية: مجلد 33، العدد 1: ص43-79. https://jfss. journals. ekb. eg/article_58749_b4126b214d32d07a2a69d86a202ea226. pdf
- ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر ابن أيوب. (1996). مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين. مطبعة دار الكتاب العربي. القاهرة.
- ابن القيم، عبد الله محمد بن أبي بكر الجوزية (2019). تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته. تحقيق: علي بن محمد العمران. الطبعة الثانية. الناشر دار عطاءات العلم. الرياض.
- ابن تنباك، مرزوق بن صنيتيتان. (2000). موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية. دار رواح للنشر والتوزيع.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. (1369هـ). اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم. تحقيق . محمد حامد الفقي. طبعة 2 مطبعة السنة المحمدية. القاهرة مصر.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. (1991). درء تعارض العقل. المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر جامعة الإمام سعود الإسلامية. الرياض.
- ابن حنبل، أحمد محمد الشيباني. (1421هـ). المسند. تحقيق شعيب الأرناؤوط عادل مرشد وآخرون. مؤسسة الرسالة. بيروت.
- ابن داود، إبراهيم. و عياد وسيلة. (2011). "الوسطية والاعتدال ودور الجامعة الجزائرية في تكريسها". مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب. جامعة طيبة: ج/ 4. ص2461- 2508. https://search. mandumah. com/Record/801440
- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي (1996). فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود. الطبعة: الأولى. الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية. مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا. (1979). مقاييس اللغة. المحقق: عبد السلام هارون. الناشر دار الفكر. دمشق.
- ابن فورك، محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني. (2009). تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون- آخر سورة السجدة. دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش. الطبعة الأولى. جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية.
- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (1431هـ). سنن ابن ماجة. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربي. القاهرة.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ). لسان العرب. الطبعة الثالثة. الناشر دار صادر. بيروت.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي. (2009). سنن أبو داود. المحقق شعيب الأرنؤوط. الطبعة الأولى. الناشر دار الرسالة العالمية. لبنان.
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (1412هـ). المفردات في غريب القرآن الكريم المفردات في غريب القرآن. المحقق: صفوان عدنان الداودي. الطبعة: الأولى. الناشر دار القلم الدار الشامية. دمشق بيروت.
- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين. (1988). صحيح الجامع الصغير وزيادته. الناشر المكتب الإسلامي. دمشق.
- بدوي، أحمد زكي. (1982). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. مكتبة لبنان. بيروت.
- بني أرشد، محمد نور حسين، ورغد عبد الكريم محمد العولمة. (2019). " دور الجامعات في تعزيز ثقافة الحوار من وجهة نظر طلبة مركز جامعة البلقاء التطبيقية وكلية الأميرة رحمة الجامعية" مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، كلية التربية، جامعة دمنهور: المجلد الحادي عشر – العدد الأول. https://doi. org/10. 21608/jehs. 2019. 96789
- بني كنانة، أشرف محمود عقلة. (2011). " الأسباب الدافعة لبعد الشباب عن الوسطية، الغلة في الدين نموذجا" أبحاث مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي. جامعة طيبة: .
- التركي، عبد الله عبد المحسن. (1430هـ). " الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به" بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات) في الفترة من 22. 25. جمادى الأول 1430 كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود: ج. 2 (39). http://search. mandumah. com/Record/74521
- الترمذي، محمد بن عيسى بن موسى بن الضحاك. (1975). سنن الترمذي. تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر (ج1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3) وإبراهيم عطوة عوض (ج 4، 5). الطبعة الثانية. الناشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي. مصر.
- الجرجاني، علي بن محمد (1996). التعريفات. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. (1417هـ). الفقيه والمتفقه. تحقيق: عادل بن يوسف العزازي. دار ابن الجوزية. السعودية
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر. (1999). مختار الصحاح. المحقق يوسف الشيخ محمد. الطبعة الخامسة،. الناشر المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت- صيدا.

- الربعي، محمد بن عبد العزيز صالح. (1430ه). "دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات في المملكة العربية السعودية. بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات) في الفترة من 22. 25. جمادى الأول 1430 كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود. http://dr-faisal-library. pub. sa/wp-content/upload22/1311349013. pdf
- الرضيمان، أحمد بن جزاع (2016). " وسائل التواصل الاجتماعي. الحماية بتحصين الشباب" مقال نشر في جريدة الرياض. العدد 17365السبت 29 ربيع أول 1437هـ
- الزهراني، إبراهيم عبد الله آل خضران. (2006). "ظاهرة الغلو على ضوء القرآن الكريم حقيقة وأسبابه، وعلاجه" مجلة البحوث الأمنية العدد (32). كلية الملك فهد الأمنية. https://search. mandumah. com/Record/212399
- سعادة، جودة أحمد. وعبد الله محمد إبراهيم. (2001) تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها. الطبعة الأولى. دار الشروق عمان الأردن.
- السلمي، عبد الرحيم صمايل. (2009). "الانفتاح الفكري حقيقته وضوابطه" مجلة الأصول والنوازل. السنة الأولى. العدد الأول، محرم 1430هـ . http://search. mandumah. com/Record/339166
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي. (1992). الاعتصام. ضبطه وعلق عليه وقدم له سليم بن عيد الهلالي. الطبعة الأولى. الناشر دار ابن عفان. السعودية.
- ضامري، حسن بن يحيى بن جابر. (1427ه). اسهامات المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخلقية من منظور التربية الإسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى كلية التربية مكة المكرمة.
- طاش، عبد القادر. (1413ه). وباء المخدرات ودور وسائل الإعلام في التوعية بمخاطرة. الناشر المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- طايع، فيصل الراوي وحامد حمادة أبو جبل وأحمد علي محمد قرين. (2021). " أهم جوانب الاعتدال والوسطية في الفكر التربوي الإسلامي" مجلة شباب الباحثين. كلية التربية، جامعة سوهاج: عدد6: ص2-42. https://doi. org/10. 21608/jyse. 2021. 131425
- الطويل، لمياء بنت سليمان. (2011). "مزايا الوسطية وثمراتها على الفرد والمجتمع" أبحاث مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي. جامعة طيبة. http://search. mandumah. com/Record/801252
- عبد المجيد، أبو سعيد محمد. (بدون). أثر الاختلافات والتنازعات على وحدة الأمة الإسلامية. الجامعة الإسلامية العالمية . ماليزيا.
- عبد المقصود، محمود جمال. (2017). " أثر التعصب الفكري في استقرار المجتمع وطرق علاجه "الناشر المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، دمياط الجديدة. مجلد 5. ع5: ص 3300-4489. DOI: 10. 21608/jafd. 2017. 9885
- العبدة، محمد، وطارق عبد الحليم. (1986). مقدمة في أسباب اختلاف المسلمين وتفرقهم، طبعة2، دار الأرقم للنشر، بيروت.
- العكيلي، هلال عبد السادة حيدر. (2020) " دور الجامعات في التعايش السلمي ونبذ العنف: دراسة سوسيوأنثروبولوجة (جامعة تكريت أنموذجا)" بحث منشور في **مجلة سوسولوجيا. جامعة بغداد، 4** (2) ، 11-33. https://www. asjp. cerist. dz/en/downArticle/432/4/1/139032
- العلواني، طه جابر فياض. (1987). أدب الاختلاف في الإسلام. الناشر المعهد العالمي للفكر الإسلامي. فيرجينيا. الولايات المتحدة.
- عواشرية، السعيد سليمان. (2011). " المناهج التعليمية الجامعية في ظل مسعي تعزيز مبدأ الوسطية لدى الطلاب . أسس بنائها . أليات إجراءاتها . ومتطلبات ذلك" الناشر جامعة طيبة. السعودية: ج2. https://search. mandumah. com/Record/801255
- غيث، محمد عاطف. (1997). قاموس علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
- الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. (2005). القاموس المحيط. تحقيق مكتب تحقيق التراث. الناشر مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. (2016). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. المحقق: عبد العظيم الشناوي. الناشر دار المعارف. القاهرة.
- القحطاني، مسفر بن علي بن محمد. (2005). " التطرف الفكري وأزمة الوعي" بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري المفاهيم والتحديات كرس الأمير بن نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود. عدد11. وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد. وكالة المطبوعات والبحث العلمي: ص 9-30. http://search. mandumah. com/record/893424
- القرني، ابتسام بالقاسم عايض. (2008). " دور الجامعات في إرشاد الطلاب نحو الوسطية والاعتدال". بحث علمي مقدم بمؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف الجامعة الإسلامية: ص726-786. https://drive. google. com/file/d/1oYXzEjFl-czeAH7Ify_5Nwkr0l49h2Mn/view?usp=drivesdk
- قلعجي، محمدرواس، وحامد صادق فنيبي. (1988). معجم لغة الفقهاء. الطبعة الثانية. الناشر دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
- كراع النمل، علي بن الحسن الهنائي. (2002). المنجد في اللغة العربية. المحقق كتور أحمد مختار عمر. دار المشرق. بيروت.

- كروم، أحمد. (2011). " الأدوار الفاعلة للأستاذ الجامعي في بناء الفكر الوسطي" أبحاث مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي. جامعة طيبة: ج3.
- مصطفى، إبراهيم. وأحمد الزيات وحامد عبد القادر. ومحمد النجار. (1972). المعجم الوسيط. دار الدعوة. القاهرة.
- الموسوعة الفقهية الكويتية. (1427هـ). وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. الطبعة من الأجزاء 1. 23، الطبعة الثانية دار السلاسل الكويت
- الهجهوج، سعد بن زعار. (2016). "مسؤولية الأستاذ الجامعي في تعزيز منهج الوسطية لدى الطلاب الجامعيين، جامعة المجمعة نموذجا". جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، **المجلة العربية للدراسات الأمنية، 32** (65): ص55-69. Dol: 10. 12816/0023030
- هواري، معراج عبد القادر، وناصر دادي. (2011). " دور الجامعات في تعزيز مبدأ الوسطية والأمن الفكري للطلاب، دراسة ميدانية على جامعة الأغواط بالجزائر" بحث مقدم بمؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي: ص2509-2533 https://taibahu. edu. sa/Pages/AR/News/NewsDetails. aspx?ID=1061
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد. (1435هـ). التفسير البسيط. الطبعة الأولى. الناشر عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Bailian, S. (2010)." Conceptualizing Critical Thinking". Journal of Curriculum Studies, 31 (3), 285-302. DOI: 10.1080/002202799183133
- Cambridge dictionary, online,https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/thought
- Chabra Meenakshi. (2007) Finding voice exploring possibilities of healing in conversations on an event of collection mass violence between self and other an interaction between Indian and Pakistani youth, dissertation abstracts international section A humanities and social science , Cambridge, MA: The author: p464. https://digitalcommons.lesley.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1065&context=education_dissertations
- Sam A. F. ALFOQAHAA. (2008)." The Role of Japanese Universities in Enhancing the Japanese Tolerance and Sensitivity to Other Nations Cultures Session".Apaper presented at the Middle East Group Study Program 2008, Final Presentation Development and Societies", Sponsored by JAPAN FOUNDATION, Tokyo, Japan, November 28, 2008 (Friday). An-Najah National University, Nablus, Palestine. https://staff.najah.edu/media/sites/default/files/Dataset_The_Role_of_Japanese_Universities_in_Enhancing_the_Japanese_Tolerance_and_Sensitivity_to_Other_Nations_Cultures.pdf
- webster ,merriam. (1993). New websters Dictionary, Lexicon Publications.U.S.A. oxford learners English dictionaries, (OED)Online, https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/american_english/difference.